دور النشاط المدرسي في التحصيل العلمي للطلاب

د . فرج المبروك عمر عامر ـ كلية التربية العجيلات ـ جامعة الزاوية

المقدمة :

إن التعليم اليوم في معظم الدول المتقدمة أصبح يعتمد في توصيل المعلومة للمتعلم عن طريق ممارسة نشاط معين ، وعن طريق اللعب بالنسبة للأطفال الصغار ، فلم يعد للتعليم التقليدي الذي يعتمد على التحفيظ والتلقين مكان في قاموسهم التعليمي ، ولا نجد هذا النوع من التعليم الرديء الذي أكل عليه الدهر وشرب إلا في مدارسنا بالرغم من تقدم المعرفة وطرائق التدريس في عصر اليوم .

ونظرا لأهمية الأنشطة المدرسية ؛ لذلك وضعها الخبراء التربويون ضمن العناصر الأساسية للمنهج الدراسي التي لا غنى عنها . علما بأن المنهج الدراسي يتكون من ستة عناصر أساسية وهي : الأهداف التعليمية للمنهج ـ ثم المحتوى أو ما يعرف بالمقرر الدراسي ـ ثم طريقة التدريس ـ ثم الأنشطة الدراسية المصاحبة ـ ثم الوسيلة التعليمية ـ وأخيرا التقويم . هذه العاصر الأساسية للمنهج لا تؤدي هدفها كاملا إلا إذا كانت متكاملة بحيث يكمل كل منها الآخر ، ولكن عندما نتفحص ما يحدث في مدارسنا اليوم نجد أن بعض هذه العناصر المهمة غائبة ، ولا تستخدم عند معظم معلمينا الأفاضل ، ولعل أهمها استخدام الأنشطة المصاحبة للمنهج والتي بدونها لا تكتمل عملية التعلم بالصورة المرضية ، ولا تترسخ المعلومة ويبقى أثرها في ذهن المتعلم لفترة طويلة ، ولذلك يجد طلابنا صعوبة في التعلم ؛ مما جعلهم يعتمدون على الحفظ بدلا من الفهم .

لقد نادى رجال التربية منذ زمن بعيد بضرورة استخدام الأنشطة المدرسية في التعلم ، ونظرا لقلة ممارسة معلمينا وضعف اهتمامهم بالأنشطة لم يستوعبوا حتى ما يعرف بالمنهج السنغفوري الذي يعتمد في توصيل المعلومة على النشاط المصاحب ، ولذلك فشل هذا المنهج فشلا ذريعا عند محاولة تطبيقه في مؤسساتنا التعليمية لسبب بسيط ، وهو عدم تعود المعلمين على استخدام الأنشطة في توصيل المعلومة للطالب ، كما أن وزارة التعليم لم تقم بتطوير المعلمين من خلال إقامة دورات تدريبية لهم على كيفية استخدام الأنشطة في العملية التعليمية ، ولذلك إذا استمر حالنا على ما نحن عليه الآن من تدني في استخدام النشاط ، وعدم الاهتمام به على المستويات كافة سواءً من المعلمين أو من وزارة التعليم فلن نرَ تقدما لمستوى التعليم في بلادنا ، وسنظل في

ركب الدول المتخلفة إلى أن تتغير النظرة الخاطئة لأهمية النشاط المدرسي في زيادة التحصيل العلمي للمتعلمين .

وتكمن أهمية النشاط في أنه يحبب المتعلم في المدرسة والمادة الدراسية والتعلم بشكل عام ، وبالمناسبة هذه قصة نسوقها للقارئ تبين دور استخدام النشاط في زيادة التحصيل العلمي وترسيخ المعلومة بشكل ميسر في ذهن المتعلم :

بينما أشاهد أحد البرامج في إحدى القنوات الفضائية يوما شدني مشهد أثر في نفسي وهو حضور طالبة إلى البرنامج وطلبت من معد البرنامج إحضار أستاذها الذي كان يقوم بتدريسها بالمرحلة الثانوية في مادة اللغة العربية ، وعندما سألها مقدم البرنامج عن السبب قالت : كان هذا الأستاذ يقوم بتدريسنا في مادة اللغة العربية ، وكنت ضعيفة جدا في هذه المادة ، فكان هذا الأستاذ يقوم بإحضار آلة العود ويعلمنا الأوزان الشعرية وعلم العَروض مستخدما آلة العود الموسيقية ، وعن طريقه أحببنا اللغة العربية وعلم العَروض والأوزان الشعرية وقواعد النحو وكل ما يتعلق باللغة العربية ، ولقد جئت اليوم لأكرمه أمام ملايين المشاهدين وأقول له شكرا لك يا أستاذي على كل ما قدمته لنا من علوم ، فبفضلك نجحنا وتفوقنا والحمد لله .

هذه القصة تدلل على أهمية استخدام النشاط في توصيل المعلومة ، وكيف يبقى أثرها على مر السنين عالقا في أذهان التلاميذ ، فيا حبذا لو ان معلمينا قاموا باستخدام النشاط في توصيل الدروس إلى أبنائنا ؛ كي يبقى عملهم وعلمهم راسخا في أذهان تلاميذهم .

مشكلة البحث وتساؤلاته :

يحتل النشاط المدرسي جانبا مهما وأساسيا في العملية التعليمية فهو يسهم في حفز التلاميذ في مجال التحصيل الدراسي ، ويجعل من المدرسة المكان المحبب إليهم ، لما فيه من ترويح وتشويق يقبل معها المتعلم على التعلم واستيعاب الدروس .

ولذلك أصبح المنهج الحديث يعني جميع أنواع النشاط التي يقوم بها التلميذ ، وأصبحت الأنشطة من أهم مقومات العملية التربوية التي تسهم في تربية النشء تربية متكاملة متوازنة ، وإكسابه خبرات متنوعة مما يجعله قادرا على القيام بدور فعال وإيجابي في الحياة الاجتماعية .

ونظرا لأهمية الأنشطة المدرسية فقد اهتمت وزارة التربية والتعليم بالنشاط المدرسي ، ووضعت في هيكلها الإداري إدارة تعنى بالنشاط المدرسي ، أوكلت إليها

المسؤوليات والاختصاصات ، ووضع البرامج المتعلقة بالأنشطة المدرسية لمختلف المراحل التعليمية ، ومتابعتها من خلال الإدارات الفرعية للنشاط المدرسي .

كما أقرت في الملاك الوظيفي إحداث وظيفة منسق للنشاط المدرسي من بين المعلمين بكل مدرسة ، لمتابعة الأنشطة المدرسية وتفعيلها داخل المؤسسة التعليمية ، والتنسيق مع مكاتب النشاط بالوزارة . هذا بالإضافة إلى الحصص الأسبوعية بالوعاء الزمني لبعض مواد النشاط كالرسم والموسيقى والرياضة والمكتبات . كل ذلك يعد دليلا على حرص وزارة التربية والتعليم على أهمية النشاط المدرسي ، وإيمانها بدوره الفعال في المنهج المدرسي الحديث .

وعلى الرغم من هذه الأهمية التي تحضى بها الأنشطة المدرسية والاهتمامات التشريعية بها ، إلا أن الواقع يشير إلى أن ممارسة هذه الأنشطة يعاني العديد من المعوقات التي تحول دون تحقيق الأنشطة لأهدافها المحددة ، ولم يعد لها وجود مناسب إلا في قلة من المدارس ، وإن وجد بعضها فإنها تكاد تنحصر على بعض التلاميذ الذين يتم اختيارهم من بين أصحاب المواهب (1).

لذلك نحن في حاجة إلى وقفة جادة من المسئولين في الإدارات التعليمية وإدارات المدارس وكل من يعنيهم الأمر ، إلى ضرورة الاهتمام بالنشاط المدرسي لما فيه من خير ومصلحة لأبنائنا التلاميذ . فالنشاط ليس مضيعة للوقت كما يضن البعض ، بل هو يعني كل العملية التعليمية التي ينادي بها علماء التربية وعلم النفس اليوم ، لأنه يساعد على زيادة التحصيل العلمي للمتعلمين ، ويجعلهم يعشقون المدرسة بعد أن كانوا ينفرون منها . فما أحوجنا إلى كل معلم ومعلمة يتفهم دور النشاط المدرسي في استيعاب المنهج الدراسي ، ومحاولة تحويل كل الدروس التعليمية إلى أنواع من الأنشطة يمارسها التلاميذ ، والاستفادة من النشاط الموسيقي والمسرحي والأنشطة الثقافية بأنواعها والفنية والاجتماعية وغيرها في تنمية القيم الوطنية والدينية والأخلاقية في نفوس التلاميذ حتى يشبوا أبناء صالحين نعتمد عليهم في بناء الوطن ورقي الأمة .

ومن خلال ما سبق يمكن أن نطرح التساؤل الرئيس الآتي :

ما دور النشاط المدرسي في التحصيل العلمي للطلاب ؟

ومن السؤال الرئيس السابق نحاول أن نجيب عن الأسئلة الفرعية التالية :

س1ـ ما مفهوم النشاط المدرسي ؟

س2ـ ما أهمية الأنشطة المدرسية على العملية التعليمية ؟

س3ـ ما الوظيفة التعليمية التربوية للنشاط المدرسي ؟
س4ـ ما العوامل المهمة والمؤثرة في النشاط المدرسي ؟
س5ـ ما القيمة التربوية للنشاط المدرسي ؟
س6ـ ما مدى تطبيق الأنشطة المدرسية في مؤسساتنا التعليمية ؟

أهمية البحث :

تكمن أهمية البحث في كونه يركز على قضية مهمة وغائبة عند الكثير من معلمينا وهي استغلال الأنشطة المدرسية بأنواعها من رياضية وفنية وثقافية وغيرها في توصيل المعلومة للطلاب بشكل سهل وميسر ، وهو ما ينقص العملية التعليمية في جل مؤسساتنا التعليمية وتركيزها على جانب واحد فقط وهو الاستظهار والحفظ لمحتوى المقرر الدراسي لدخول الامتحان والنجاح في آخر العام الدراسي ، وهو ما جعل المدرسة والدراسة مملة عند معظم أبنائنا الطلاب ، فالبحث هنا يظهر إيجابيات استغلال الأنشطة المدرسية وأهميتها في زيادة التحصيل العلمي للطلاب .

أهداف البحث :

1ـ توضيح مفهوم النشاط المدرسي .
2ـ شرح أهمية الأنشطة المدرسية على العملية التعليمية .
3ـ التعريف بالوظيفة التعليمية التربوية للنشاط المدرسي .
4ـ عوامل مهمة ومؤثرة في النشاط المدرسي .
5ـ بيان القيمة التربوية للنشاط المدرسي .
6ـ بيان مدى تطبيق الأنشطة المدرسية في مؤسساتنا التعليمية .

منهج البحث :

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لواقع الحالة أو موضوع البحث الذي يعتمد على ما كتب حوله من أبحاث ودراسات لاستخلاص النتائج التي يسعى الباحث إلى الوصول إليها ، وتأكيد ما يرمي إليه البحث من أهمية ـ بالإضافة إلى الاستعانة ببعض الإحصائيات التي تتناول موضوع البحث .

الدراسات السابقة :

1ـ دراسة / ملياني عبدالكريم بعنوان / فاعلية النشاط الاجتماعي المدرسي في رفع مستوى أداء المؤسسة التربوية ، الجزائر ، 2013م (2)

هدفت الدراسة إلى الكشف عن فروق فاعلية النشاط الاجتماعي المدرسي في رفع مستوى الأداء بين المؤسسات التربوية ومدى إسهام هذا النشاط في الاستقرار بين

المؤسسات التربوية ، ومدى إسهام هذا النشاط في الاستقرار النفسي والاجتماعي للتلميذ ، مما ينعكس إيجابا على نتائجه المدرسية بالوسط المدرسي .

وقد بينت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في فاعلية النشاط الاجتماعي المدرسي تسهم في رفع مستوى الأداء بين المؤسسات التربوية ، وجاءت الفروق لصالح المؤسسات التربوية ذات الأداء المرتفع .

2- دراسة أحمد بن يوسف بعنوان / آراء معلمي المرحلة المتوسطة في محافظتي عنيزة والبدائع بالسعودية نحو الأنشطة غير الصفية ، 2010م . (3)

وهدفت الدراسة إلى التعرف على آراء معلمي المرحلة المتوسطة بالمنطقتين المذكورتين بمنطقة القسيم بالسعودية ، نحو الأنشطة غير الصفية وتوصلت إلى النتائج التالية :

1ـ تأكيد المعلمين في المرحلة المتوسطة على أهمية الأنشطة غير الصفية .

2ـ يساعد النشاط المعلمين على التعرف على الظروف والمشكلات التي تواجه الطلاب .

3ـ كما أن ممارسة الأنشطة المدرسية تدعم خبرات الطالب السابقة بالخبرات الحديثة المكتسبة من خلال النشاط .

4ـ الأنشطة تعين على اكتشاف المواهب .

5ـ تدعن الأنشطة العمل الجماعي بين التلاميذ والمعلمين .

6ـ تكسب الأنشطة التلاميذ مهارات اجتماعية مختلفة .

3ـ دراسة حسين القطيش بعنوان / مدى ممارسة معلمي المرحلة الأساسية للنشاط المدرسي في مدارس مديرية تربية البادية الشمالية الشرقية بالأردن ، 2011م . (4)

وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى ممارسة معلمي المرحلة الأساسية للنشاط المدرسي ، وتوصلت الدراسة إلى أن معلمي المرحلة الأساسية يمارسون النشاط المدرسي بدرجة متوسطة ، والمجال الأكثر ممارسة التخطيط ، والأقل مجالا التنفيذ ، والنشاط الكثر ممارسة للطلبة لنشاط الثقافي بنسبة (87.6%) ، كذلك أظهرت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى دلالة (0 ـ 0.05) في الأداء ككل تعزى إلى عامل الجنس .

4ـ ورقة علمية للدكتور / صالح عبدالعزيز بعنوان / دور النشاط المدرسي في التحصيل الدراسي ، 1428 هـ . (5)

وقد هدفت الورقة إلى التعريف بفلسفة النشاط المدرسي ودوره في تنمية التحصيل الدراسي ، والوظائف التي يؤديها للطلاب .

وفي الختام أوصى الباحث القائمين على النشاط المدرسي أن يولوا مزيدا من الاهتمام والرعاية على جميع الأصعدة العلمية والبحثية والتخطيطية والتنفيذية والتقويمية آملاً في الرقي بمستوى الشخصية المتكاملة للتلاميذ ، ورفع المستوى العقلي والعلمي والنفسي والبدني الذي يساعدهم على التحصيل العلمي .

تعقيب على الدراسات السابقة :

من خلال ما سبق أكدت كل الدراسات على أهمية الأنشطة المدرسية في زيادة التحصيل العلمي للطلاب ، وتدعيم خبراتهم ، وتنمية مواهبهم ؛ كما أن ممارسة النشاط المدرسي يسهم في الاستقرار بين المؤسسات التربوية ؛ مما ينعكس إيجابا على نتائجه المدرسية بالوسط الطلابي .

محاور البحث :

من خلال الأهداف والتساؤلات السابقة التي يسعى الباحث للإجابة عنها ؛ لذلك تم تقسيم البحث إلى المحاور التالية :

المحور الأول ــ مفهوم النشاط المدرسي :

هناك مفهوم خاطئ للنشاط المدرسي وهو النظرة التقليدية التي كانت ولا زالت عالقة في أذهان بعض مديري المدارس والمعلمين ، وأولياء الأمور وهو أن النشاط المدرسي يعتبر مضيعة للوقت ، ولا فائدة من ورائه لا للمتعلم ولا للمعلم ، ولكن المهم في رأي هؤلاء هو التركيز على التحصيل العلمي للتلاميذ داخل الجدران الأربعة ، وحشو أذهان التلاميذ بالمعلومات عن طريق الحفظ والتسميع والتلقين لاسترجاعها عند الامتحان فقط ، وكأنهم آلة مبرمجة لغرض معين دون إتاحة الفرصة للتلميذ والطالب في المشاركة والفهم والتعبير عن آرائه وطموحاته ، وممارسة بعض هواياته وتنميتها لغرض إعداده للحياة .

إن هؤلاء لا يدركون أن التنمية هي تربية شاملة لشخصية المتعلم معرفيا ووجدانيا وسلوكيا ، وأن النشاطات المدرسية تسهم في تنمية بعض الجوانب الأخرى من مهارات تمكنه من التفاعل داخل المدرسة وخارجها ، وأن النشاط المدرسي ركيزة من ركائز المنهج الدراسي ؛ بل وأصبحت بعض المناهج الدراسية تقوم على أساس

النشاط أو ما يعرف (بمنهج النشاط) حيث تم نقل الاهتمام في هذا المنهج من المادة الدراسية إلى التلميذ نفسه ، فالتلاميذ هنا يشاركون في اختيار الأنشطة وفق ميولهم ورغباتهم ، وهم من يضعون الخطط المناسبة التي توصلهم إلى أهدافهم ، ويقومون بتنفيذها . وفي أثناء ممارسة الأنشطة تتاح لهم فرص عديدة للملاحظة ، وتعلم القراءة والكتابة والبحث ، وإجراء التجارب والتفكير واستخلاص النتائج ، وتعلم مختلف العلوم الأخرى ، ويتم كل ذلك تحت إشراف المعلم وتوجيهه.

إن النشاط المدرسي جزء مهم من المنهج بمفهومه الحديث الذي يترادف مع مفهوم المنهج والحياة المدرسية ، وإن المناشط تعتبر أحد العناصر الأساسية والمهمة لبناء شخصية التلميذ والطالب وصقلها وإعدادها للحياة والمستقبل . كما أن فاعلية تدريس المعلم داخل الصف الدراسي تتوقف إلى حد بعيد على ممارسة التلاميذ والطلاب للمناشط المدرسية ، حيث تكون المعلومة أبقى أثرا وأرسخ في ذهن المتعلم نظرا لما في النشاط من إثارة وتشويق وتطبيق عملي للمنهج الدراسي يسهم في زيادة دافعية التلميذ والطالب ، وإقباله على التعلم ، ويقلل من الشعور بالملل والسأم من الدروس النظرية ، والجلوس الطويل داخل الفصل ، والاستماع إلى المعلم دون إتاحة الفرصة له للمشاركة أو القيام بنشاط ما لتغيير الجو الرتيب والملل الذي يتكرر طيلة أيام الدراسة .

ومن المفاهيم الخاطئة أيضا عند بعض المعلمين والمديرين أن الهدف من النشاط هو الفوز في المسابقات أمام المدارس الأخرى دون إتاحة الفرصة لمشاركة أكبر عدد من التلاميذ والطلاب في المناشط الدراسية والاقتصار على مجموعة معينة فقط ، وفي مجالات محددة ، وحرمان البقية من ممارسة النشاط ، وبهذا الوضع يُفقِد النشاط أهميته ومغزاه ؛ لذلك كان من الأولى أن تتيح المدرسة لكل تلميذ وطالب تنمية ميوله ، وإشباع حاجاته ، حيث يعيش في جو يتبادل فيه الخبرات مع الآخرين من تلاميذ ومعلمين ، ويستفيد من إمكانيات المدرسة لينمي مواهبه ، ويصقلها فيشعر بالرضا عن النفس ، وينمو فيه الحس الجماعي نموا سليما ، ويزداد حبه للمدرسة والتعلم ؛ لذلك يجب أن تكون المدرسة مركزا للتطوير والابتكار عن طريق أفكار تلاميذها ، وأعمالهم البناءة بمساعدة معلميهم والإدارة المدرسية ؛ "إذ يعتبر التلاميذ الذين يشاركون في النشاط لديهم القدرة على الإنجاز الأكاديمي ، وهم يتمتعون بنسبة ذكاء مرتفعة ، كما أنهم إيجابيون بالنسبة لزملائهم ومعلميهم ، ويتمتع التلاميذ المشاركون في برامج النشاط بروح قيادية ، وثبات انفعالي ، وتفاعل اجتماعي . كما أنهم أكثر ثقة

في أنفسهم ، وأكثر إيجابية في علاقاتهم مع الآخرين ، وأنهم يمتلكون القدرة على اتخاذ القرار عند القيام بأعمالهم ، وهم أكثر رضا عن الحياة الاجتماعية ، وأقدر على تحقيق العلاقات الاجتماعية مع زملائهم ومعلميهم ، وأكثر ميلا إلى الخلق والإبداع والمشاركة في نشاطات البيئة المحلية . كما أن التلاميذ المشاركين في النشاط أظهروا ميلا في المشاركة في الأحداث السياسية ، والتفاعل الاجتماعي ، وثقة أكبر في الناس والمدرسة والعاملين " (6)

المحور الثاني ــ دور النشاط المدرسي في العملية التعليمية :

يمثل التحصيل العلمي للتلاميذ أهمية كبيرة للكثير من الآباء وأولياء الأمور والتربويين ، وقد شكل هذا الاهتمام بالتحصيل العلمي هاجسا كبيرا لدى أوليا الأمور مما دفعهم إلى توجيه أبنائهم وبناتهم إلى تركيز جهودهم على التحصيل العلمي فقط وعدم إضاعة الوقت في أشياء لا فائدة منها في نظرهم مثل النشاط المدرسي (7).

والحقيقة أن النشاط المدرسي يعتبر سيلة من الوسائل الفعالة لتحقيق أهداف التربية والتعليم ، فبالنسبة للمتعلمين يبث فيهم روح الجماعة وحب التفاهم والتعاون الديمقراطي عن طريق التشاور فيما بينهم ، ويدربهم على القيادة الجماعية ، والتفاني في سبيل المصلحة العامة ، واعتبار المصلحة العليا هدفا يسعى إليه الجميع ، ونبذ الأنانية ، والفردية ، وحب الذات ، كما يعالج مشاكل الخوف والخجل والانطواء ، ويشجع المتعلم على الاندماج مع الجماعة ، والتعبير عن رأيه أمام الآخرين ، كما يكتسب التلميذ والطالب الشجاعة الأدبية من خلال المشاركة في المسابقات الثقافية وغيرها ، وتنمية هواياته وميوله واتجاهاته ، وإتاحة الفرصة للإبداع والتألق ، وغرس القيم النبيلة والسلوك السوي في نفوس المتعلمين .

أيضا النشاط المدرسي يحقق هدف الصحة من خلال مزاولة الأنشطة الرياضية والكشافة والهلال الأحمر ... ذلك أن هذه الأنشطة تمد التلميذ والطالب بمعلومات مختلفة ، وبالأسس العلمية للصحة والإسعافات الأولية . كما تزود الأنشطة التلاميذ من خلال ممارسة ميوله واهتماماته ومواهبه بالكفاية المهنية التي يرغب فيها مستقبلا ــ أيضا ــ النشاط المدرسي يعني استثمار وقت الفراغ ، واستخدامه فيما يفيد لتحقيق الأهداف التربوية كأنواع الرياضة ، والأشغال اليدوية ، ونشاطات الجماعات المختلفة كالكشافة والهلال الأحمر ، وتحفيظ القرآن الكريم ، والجماعات الأدبية والفنية والعلمية وغيرها ، وما يجد فيها من ممارسة لهواياته وتنمية ميوله وتحقيق رغباته ، وإكسابه مهارات وسلوكيات مرغوب فيها ، وتحميه من الانحراف ، وتساعده على

التوافق الاجتماعي ، وشغل أوقات فراغه طيلة العام بما يفيد ، ويحقق الرضا عن النفس ، والراحة ، والشعور بقيمته ، وأهميته ؛ مما يدفعه إلى اختيار السلوك الطيب وتجنب السلوك غير السوي حفاظا على استمرار نجاحه .

والأهمية الأخرى للنشاط المدرسي هو أنه "يسهم بشكل كبير في تثبيت المفاهيم والمعلومات والمعارف لدى المتعلم من خلال أنشطة الرحلات ، والزيارات وجماعات العلوم والاجتماعيات وغيرها ، وكل نشاط قام به في الفصل أو خارجه وله علاقة بالمنهج" . (8) والنشاط المدرسي كذلك "ينمي الصفات الخلقية الفاضلة كالصبر والإخلاص في العمل والأمانة والإلمام بتراث البيئة وتاريخها وتطويرها وما ظهر فيها من شخصيات لها مكانتها العلمية والبطولية" (9) .

وأهمية النشاط المدرسي بالنسبة للمنهج فهو يمثل أحد العناصر الأساسية للمنهج المدرسي الذي "يتكون من جميع الخبرات التربوية والثقافية والاجتماعية والفنية التي تهيؤها المدرسة لتلاميذها داخل المدرسة وخارجها بقصد مساعدتهم على النمو الشامل في جميع النواحي ، وتعديل سلوكهم طبقا لأهدافها التربوية" (10) . فالنشاط هو الذي يقوم بتزويد التلاميذ بالخبرات في كل ما يقومون به من نشاط فكري أو عملي داخل الفصل أو خارجه ، وهو ما يسمى بالأنشطة المصاحبة للمنهج . وبما أن المناهج الدراسية تهتم بتنمية الجانب العقلي والمعرفي للتلاميذ ؛ فإن الأنشطة هي المسؤولة عن تنمية باقي جوانب الشخصية بقدر تفاعل التلاميذ مع المناهج الدراسية والأنشطة بقدر ما يكتسبون من خبرات ؛ لأن المناهج الدراسية تنطلق من عقيدة المجتمع وخصائص الطلاب ونموهم ؛ لذا فهي تغرس قيم المواطنة الصالحة عند المتعلمين ليقوموا بمسؤوليات بلادهم والخدمات الاجتماعية والوظائف الحيوية في مجتمعهم (11) . وممارسة النشاط المدرسي يضفي قيمة كبيرة على الكتاب المدرسي ، فهو الذي يترجم ما في بطون الكتب من موضوعات نظرية إلى ممارسة عملية تيسر على المتعلم فهمها واستيعابها والاستفادة منها من خلال تقديمها إليه بصورة مشوقة وجذابة عن طريق النشاط المصاحب للمنهج ، ولقد اهتمت المناهج الحديثة بالأنشطة اهتماما بالغا ، وأصبحت تتضمن أنشطة عديدة ومتنوعة تعمل على تحقيق أهداف تربوية متنوعة تتمثل في إكساب التلاميذ المعلومات والمعارف والمهارات والاتجاهات والعادات الصحيحة ، وتنمية قدراتهم على التفكير العلمي والعمل الجماعي والتعاوني وغير ذلك (12) . ولا معنى للمنهج الدراسي إذا لم يعتمد على الخبرات التعليمية والتي تتم عن طريق مزاولة الأنشطة ، فهي الوسائل التي تحقق أهداف المنهج إلى

جانب المعرفة والفهم الناتجين عن محتوى المادة نفسه . " فالنشاط المدرسي هو الذي يسهم في تحقيق غايات ومرامي وأهداف المنهج مثل أهداف التفكير العلمي ، وحل المشكلات ، والعمل الجماعي ، وغيرها ، ولكن لا زالت تسيطر على مدارسنا حتى اليوم ثلاثة أنشطة تعليمية ، وهي القراءة والكتابة والحساب بهدف تحقيق أهداف المحتوى عن طريق الحفظ والاستذكار " (13) وهذا الأسلوب لا يفرز مخرجات تعليمية ذات فاعلية ، وتفيد المجتمع إذا لم يصاحبها تركيز على المناشط المدرسية .

والنشاط المدرسي له أهميته للمدرسة أيضا فهو يسهم في شعور المعلمين والتلاميذ بالولاء لها ، وزيادة اللحمة بين أعضائها ، ويجعل من الجميع يعمل كخلية النحل لإظهار المدرسة بالمظهر اللائق والمشرّف ، ويحرص الجميع على المحافظة على أثاثها وتجهيزاتها وجميع ممتلكاتها ، كما يجعل النشاط المدرسي من المدرسة كأنها معرض دائم من خلال الصور والرسومات وغيرها التي يشاهدها الزائر في كل نواحي المدرسة ، وهذه النشاطات تجعل من المدرسة قبلة للزوار، ومركز إشعاع في المجتمع .

المحور الثالث ـ الوظيفة التعليمية التربوية التي يؤديها النشاط المدرسي :

أصبحت المناهج الحديثة ترتبط ارتباطا وثيقا بالنشاط المدرسي ؛ إذ يحقق النشاط توسيع الخبرات للمتعلمين ، وربط المنهج بالحياة والبيئة مما يسهم في استيعاب المنهج وفهمه عندما يكون مرتبطا بالأنشطة التي تساعد على تثبيت المعارف والحقائق بشكل عملي . كما أن الترويح عن الطالب بين الحصص الدراسية يجدد نشاطه وحيويته وينمي قدراته الإبداعية ومهارات التفكير الناقد .

ويحتاج التلميذ إلى خبرات حسية مباشرة عند تدريس المعارف والمعلومات ، والنشاط المدرسي هو الوسيلة التي تساعد على توفير هذه الخبرات حتى تزداد المعارف وضوحا ، ويترسخ فهمها في أذهان التلاميذ ، حيث إن الدراسة النظرية تحتاج إلى أساس واقعي ليزداد معناها ومغزاها ـ أيضا ـ الخبرة الذاتية ، والممارسة العملية ، والنشاط كلها تيسر للتلاميذ والطلاب تعلم الكثير من المهارات والاتجاهات التي لا يمكن أن تتحقق لهم عن طريق الدراسة النظرية وحدها .

إن المعرفة النظرية سواءً كانت في صورة حقائق أم معلومات أم مدركات أم تعميمات أم قوانين ونظريات تشتق من الخبرة العملية ، فإذا انفصلت المعرفة عن الخبرة أصبحت مجرد ألفاظ عديمة المعنى. والمدرسة الحديثة أصبحت في تدريس مناهجها تعتمد على الخبرات المباشرة والتي تعتمد على فاعلية التلميذ والطالب

ونشاطه في التعلم ، وبذلك يكون لما يتعلمه معنى لديه . كما أن ما يكتسبه في أثناء قيامه بالنشاط من معلومات ومهارات وميول واتجاهات ... يترك في نفسه أثارا متعددة لها أهميتها في توجيه سلوكه .

أما الخبرة غير المباشرة فقد لا تعدو أن تكون مجرد ألفاظ يرددها التلميذ والطالب دون فهمها وبذلك تتحول عملية التدريس إلى تلقين يتعطل فيها التفكير . وعلى ذلك فإن للخبرة المباشرة قيمة تربوية كبيرة . ويبرز لنا (جون ديوي) أهمية الخبرة المباشرة بقوله (إن درهما من الخبرة خير من قنطار من الدراسة النظرية) . فالدراسة النظرية لا يكون لها معنى بالنسبة للفرد إلا في ضوء خبراته السابقة ، فإذا انعزلت الدراسة النظرية عن الخبرة العملية فقد يتعذر فهمها وتصبح مجرد صيغ لفظية ، والمنهج الدراسي لا يحقق أهدافه التربوية إذا لم يستعن بالأنشطة المدرسية والتي تتيح للتلاميذ والطلاب فرصة الممارسة العملية من خلال الزيارات والرحلات وخدمات البيئة والمعسكرات الدراسية وغيرها ، فهذه تعتبر من أهم ضروب النشاط التعليمي بالمدرسة الحديثة ، لأنها تغرس القيم السلوكية التربوية المرغوبة في نفوس التلاميذ والطلاب ، وبالتالي يتم تحقيق الأهداف التربوية من المنهج وهو اكتساب المتعلمين المهارات والسلوكيات التي يسعى المجتمع إلى تحقيقها ووضع أهدافها من خلال المناهج الدراسية . أيضا الطرائق الحديثة في التدريس اليوم أصبحت تعتمد على نشاط المتعلم ، إذ أصبح دور المعلم مشرفا وموجها لمصدر المعلومة ، وبذلك يعمل على تحقيق مفهوم التعلم الذاتي والتعليم المستمر ، ويعمل على مساعدتهم في حل مشكلاتهم ، ومتابعتهم في أثناء قيامهم بالنشاط . وليست ممارسة النشاط المدرسي غاية في حد ذاتها نتطلع إلى تعميق ممارستها لدى التلاميذ ، بل وسيلة مهمة لتحقيق أهداف محددة ذكرها . (14) ومن أهمها :

1) توسيع خبرات التلاميذ والطلاب في مجالات عديدة لبناء شخصياتهم وتنميتها
2) تنمية الاتجاهات السلوكية السليمة للتلاميذ والطلاب من خلال الحرية المنظمة التي تتاح عند ممارستهم المناشط المختلفة على نحو ينمي قيم الاعتماد على النفس ، ويكسبهم القدرة على المبادأة والتجديد والابتكار .
3) إتاحة الفرصة للتلاميذ والطلاب للاتصال بالبيئة والتعامل معها لجعلهم أكثر اندماجا بمجتمعهم وأمتهم .
4) إكساب التلاميذ والطلاب القدرة على الملاحظة والمقارنة والعمل والمثابرة والأناة والدقة من خلال ممارسة المناشط المختلفة .

5) مساعدة التلاميذ والطلاب في تفهم مناهجهم واستيعابها ، وتحقيق أهدافها

كما أن النشاط المدرسي يكسب التلاميذ والطلاب فرصا كثيرة لممارسة الصدق والأمانة وحسن التدبير وحب مساعدة الآخرين والتكافل الاجتماعي داخل المدرسة والتعاطف مع الآخرين في السراء والضراء وحرية الرأي والرأي الآخر ، والصراحة والقدرة على تقبل النقد وتقبل نقد الآخرين ، والرد بأسلوب مهذب ، والقدرة على نشر الأفكار ومناقشتها ، والإطلاع والبحث ، وترسيخ المبادئ وتحويل الاتجاهات إلى عادات سلوكية.

والوظيفة التربوية التي يحققها النشاط المدرسي أيضا هي إعداد التلميذ والطالب للحياة من خلال الدراسة ، حيث يجد في ممارسة النشاط ما ينمي هواياته ويشبع رغباته ، ويرسم المتعلم لنفسه المهنة التي سيختارها مستقبلا في حياته . ولعل من خلال التجربة والمشاهدة ما نلاحظه اليوم على الساحة الفنية من موسيقيين ومسرحيين ورسامين وغيرهم كانوا في الأصل تلاميذَ في المدارس ، ومارسوا هواياتهم الفنية عن طريق النشاط المدرسي . وكذلك في بقية المواد الدراسية عندما يجد المتعلم المعلم الذي يوظف النشاط ويستغله أحسن استغلال في توصيل المعلومة إلى أذهان التلاميذ يزداد تعلق التلميذ بالمادة ويزداد حبه لها ، وفي كثير من الأحيان يختارها كتخصص له ، ومهنة يمارسها في حياته العملية المستقبلية .

والنشاط المدرسي يعتمد في كثير من برامجه على العمل في جماعات صغيرة ، وذلك لتدريب التلاميذ والطلاب وتعويدهم كي يتكيفوا بنجاح مع المجتمع الذي يعيشون فيه .

كما يغرس النشاط القيم الدينية ، والأخلاقية في نفوس التلاميذ والطلاب من خلال محتوى مادة التربية الإسلامية والتي إذا قام المعلم بتحويل الدروس النظرية إلى تطبيق عملي أي إلى نشاط لتحصيل المعرفة ، وكسب المعلومات الدينية عن طريق ربطها بالممارسة العملية للفضائل والآداب الإسلامية ، وتوجيه السلوك ومحاربة الفردية وأحياء المناسبات الدينية بالمدرسة ، وتخصيص مكان للصلاة ، وحث التلاميذ والطلاب على ممارسة صلاة الجماعة وفي أوقاتها ، وغيرها من ألوان المناشط الدينية التي يكون لها أثر إيجابي وفعال في غرس العقيدة الدينية في نفوس التلاميذ والطلاب .

كذلك عندما يجد المتعلم التشجيع من المعلم والمدرسة عموما على المشاركة في الأنشطة الأدبية ، والثقافية ، وممارسة الحوار ، والمناقشات ، والمناظرات الشعرية ،

وغيرها يتمكن التلاميذ من الانتفاع باللغة العربية عمليا ، وزيادة تحصيلهم اللغوي ، وحبهم لقواعد النحو واللغة . وهذه المناشط وغيرها تسهم بدور إيجابي في جذب التلاميذ إلى المدرسة ، وعدم الشعور بالملل ، وزيادة التحصيل العلمي ، والتقليل من الغياب أو الهروب من المدرسة ، والفضل في ذلك كله يرجع إلى تطبيق الأنشطة المدرسية

المحور الرابع ـ عوامل مهمة ومؤثرة في النشاط المدرسي :

هذه بعض العوامل التي قد تؤثر سلبا أو إيجابا في النشاط المدرسي حسب نوعية واهتمامات المعنيين بها وهي : (15)

1ـ فلسفة المنهج :

يرتبط النشاط المدرسي عادة بفلسفة المنهج ، فإذا كانت فلسفة المنهج تعتمد على الجانب العقلي للمتعلم فقط وتهمل الجوانب الأخرى من شخصيته ، وتجعل من المادة الدراسية محورا للتعلم . فهذه الفلسفة تهمل النشاط المدرسي مما يؤدي إلى غيابه من خارطة العمل التربوي ؛ لأنها تعتمد على التحصيل المعرفي دون سواه ، وهذا النوع من المنهج هو ما يعرف بالمنهج التقليدي الذي كان سائدا في الماضي ، حيث كان النشاط يعتبر من وجهة نظرهم مضيعة للوقت ولا طائل من ورائه ، ولا يخدم العملية التعليمية . والفلسفة السائدة في هذا المنهج هي التركيز على التحصيل الدراسي من خلال الكتاب المقرر داخل الجدران الأربعة ، وحشو أذهان التلاميذ والطلاب بالمعلومات والمعارف ، والاعتماد على الحفظ والتسميع دون سواه استعدادا لاجتياز الامتحان في آخر العام ، وهذه الفلسفة التقليدية لا يكتسب فيها المتعلم خبرات عملية تؤهله للحياة والتي تمارس عادة عن طريق المناشط المدرسية المختلفة ؛ كما يجعل هذا الأسلوب من المدرسة مكانا مملا ، ويجد المتعلم صعوبة في التعلم وفهم الحقائق والمعارف ؛ لأنها تقدم إليه مجردة ولفظية تعتمد على الشرح النظري دون التطبيق العملي والملموس ؛ لأن فلسفة هذا المنهج تركز على الجانب العقلي للتلميذ والطالب وتهمل بقية الجوانب التي لها الأثر البالغ على المتعلم في تكوين شخصيته كالاجتماعية والنفسية والصحية وغيرها ، والتي يحتاج فيها التلميذ والطالب إلى ممارسة العديد من الأنشطة لتحقيق هواياته ، وتفريغ شحناته المكبوتة ، وإثراء معلوماته ، وإكسابه خبرات جديدة ، وتنمية مختلف جوانب شخصية التلميذ من نفسية وصحية واجتماعية وعقلية لإعداده للحياة ، فهذا النوع من المنهج الذي يقوم على مثل هذه الفلسفة لا

وجود للنشاط المدرسي عادة في برنامجه التعليمي ، وتعتبر المادة الدراسية هي محور التعلم وليس التلميذ أو الطالب .

أما إذا كانت فلسفة المنهج تعتبر المتعلم محور العملية التعليمية ، فهذا يؤدي إلى ظهور أنشطة متنوعة يمارسها التلاميذ والطلاب تعكس فلسفة المنهج ، وتساعد على ترسيخه في أذهانهم ، وبالتالي يصبح النشاط حاضرا بقوة على خريطة العمل التربوي ، وهذا ما تدعو إليه فلسفة المناهج الحديثة في جعل النشاط المدرسي من الوسائل المهمة والأساسية في التعلم ، وربط المدرسة بالبيئة والحياة ، فعندما تتبنى فلسفة المنهج النشاط المدرسي أساسا للتعلم ، وتقوم بترسيخ المعارف والمفاهيم النظرية بشكل عملي من خلال ممارسة الأنشطة المدرسية المختلفة عن طريق الرحلات والزيارات العلمية ، وممارسة الأنشطة المسرحية والموسيقية والثقافية والاجتماعية وغيرها ، حيث يصبح التلميذ والطالب هو محور التعلم ، ويكتسب الخبرات التي يتضمنها المنهج عن طريق ممارسة النشاط ، فهذه الفلسفة نجد فيها النشاط حاضرا بقوة ، ويمارس فيها بشتى أنواعه ، وتسهم في جعل المتعلم أكثر حبا للتعلم ، وتزداد دافعية التلاميذ والطالب الإيجابية ، وترسخ القيم السلوكية المرغوب فيها في نفوسهم ؛ كما تهيئ هذه الفلسفة المتعلمين للحياة ؛ لأنها تعتمد على إكسابهم الخبرات المباشرة من خلال تطبيق الأنشطة المدرسية .

2ـ نوعية مدير المدرسة :

يتأثر النشاط المدرسي بنوعية مدير المدرسة ، ثم معاونيه . فإذا كان المدير غير متفهم لأهمية النشاط ولا مؤمنا به يجد المعلم صعوبة في ممارسة المناشط المدرسية مع تلاميذه وطلابه ، وعدم القدرة على تخطيط النشاط وتنفيذه بسبب المعارضة التي يجدها من السلطة الإشرافية المتمثلة في المدير ونائبه أو الموجه أو المشرف إلى غير ذلك ، ولكن عندما يكون المدير ومعاونوه يشجعون المعلم والتلاميذ والطلاب على ممارسة النشاطات المدرسية ، وعلى وعي بفلسفة المنهج الحديث على اعتبار أن النشاط أحد عناصره الأساسية التي تساعد على نمو المتعلم المعرفي والاجتماعي والنفسي والصحي إلى غير ذلك نموا متوازنا تمكنه من الاستمرارية في التعلم بخطى ثابتة عندها يجد النشاط المدرسي الأرضية الخصبة داخل المدرسة ، والممارسة الحقيقية له من المعلم والتلاميذ والطلاب ؛ لذلك فإن الإدارة المدرسية التي تتفهم أهمية النشاط ، وتعتبره من الركائز الأساسية في العملية التعليمية ، وتشجع التلاميذ والطلاب والمعلمين بالمدرسة على ممارسته بشتى أنواعه ، فإن ذلك يساعد على دفع

مسيرة النشاط ويهيئ للتلاميذ والمعلمين الجو المناسب لتنمية ميولهم وهواياتهم ، وإكسابهم خبرات جديدة في هذه الحياة تساعدهم على شق طريقهم نحو المستقبل بخطى ثابتة ؛ لذلك يقع على مدير المدرسة دور أساسي ومهم في ممارسة النشاط المدرسي من عدمه داخل المؤسسة التعليمية ، وهذا يلقي على عاتق الإدارة التعليمية مسؤولية اختيار المدير المناسب الذي يؤمن بأهمية ممارسة الأنشطة المدرسية من خلال وضع معايير وأسس لاختيار المديرين ، ومن خلال المتابعة والتقييم المستمر لعمل مدير المدرسة وبخاصة في مجال النشاط المدرسي . ولكن في غياب عدم المتابعة ، وقلة الوعي وعدم إدراك بعض المديرين لأهمية النشاط المدرسي إذ يعتبرونه مضيعة للوقت ، والأهم عندهم هو التحصيل المعرفي داخل الفصل ، وحفظ المعلومات المقررة بالكتاب لاجتياز الامتحان النهائي في آخر العام الدراسي ، فهذا الدور التقليدي الذي يمارسه بعض المديرين يشكل إحباطا للمعلمين والتلاميذ والطلاب الذين يرغبون في ممارسة بعض الأنشطة لإكسابهم خبرات جديدة ، وترسيخ المعارف النظرية في أذهان التلاميذ والطلاب عن طريق ممارسة النشاط المدرسي.

كما يعمل هذا النمط من المديرين على تغييب النشاط من خارطة العمل التعليمي ؛ لذلك فإن نمط الإشراف السائد الذي يتمثل في مدير المدرسة ومعاونيه له دور كبير وأساسي في ظهور الأنشطة المدرسية وممارستها داخل المؤسسة التعليمية أو تغييبها وإهمالها ، وعدم الاهتمام بها ، وملاحظة عدم وجودها في المدرسة .

3ـ اتجاه المعلم :

يقع على المعلم الدور الأساسي في تنفيذ النشاط المدرسي من عدمه ، فعلى الرغم من دعوة المنهج الحديث على اعتبار أن النشاط يمثل عنصرا أساسيا في المنهج ؛ إلا أن المعلم عندما يكون غير مدرك لقيمة النشاط التربوية ، أو غير مؤمن بأهميته في العملية التعليمية ، أو نتيجة إهمال أو تقصير منه ، فإن ذلك يؤثر سلبا على ممارسة النشاط المدرسي عمليا من قبل المعلم بسبب تركيزه على الدروس النظرية دون محاولة إدخال الأنشطة المدرسية في المنهج الدراسي ، والاستفادة من أنواع النشاطات المختلفة كالتمثيل والموسيقى وبعض الألعاب للأطفال وغيرها من أنواع النشاطات التي تساعد على تبسيط المعلومة عند التلاميذ ، وتجعلها أبقى أثرا في أذهانهم .

إن اتجاه المعلم نحو النشاط المدرسي عامل مهم في تطبيق الأنشطة المدرسية وممارستها بالمدرسة من عدمه ، ويحدد مدى وجودها على أرض الواقع أو غيابها من

خارطة العمل التربوي بالمدرسة أو المادة الدراسية التي يقوم بتدريسها هذا المعلم أو ذاك .

لذلك يجب إعداد المعلمين في كليات التربية على كيفية استغلال النشاط في عملية التعلم ، وغرس أهميته من خلال مناهج دراسية تدرس في هذا الشأن ، وإقامة الدورات التدريبية والتأهيلية للمعلمين لإكسابهم اتجاهات إيجابية نحو ممارسة الأنشطة المدرسية ، حتى نضمن تطبيقها عمليا في مؤسساتنا التعليمية ، والاستفادة منها في توسيع خبرات المتعلمين ، وزيادة دافعيتهم في التعلم .

4 ـ عملية التقويم :

عندما يكرس المعلم كل جهده في عملية تقويم التحصيل المعرفي للتلميذ ، ويكتفي بقياس جانب المعلومات لدى المتعلم فقط سيؤدي ذلك إلى إهمال النشاط والاهتمام بالاستعداد للامتحانات التي عادة تغطي جانب المعرفة فقط ، وجعل المعلم محور اهتمامه لتغطية محتوى المقرر . بينما لو اتجه التقويم إلى نشاط المتعلم واهتم به ، وجعل له وزنا نسبيا في عملية التقويم ، فإن ذلك سيدفع التلاميذ إلى الاهتمام بالنشاط وممارسته ؛ لأنه يشكل جزءا أساسيا من المنهج وبالتالي في التقويم

إن النمط السائد اليوم في مؤسساتنا التعليمية في عملية التقويم هو التركيز على الدروس النظرية التي تعطى من الكتاب المقرر ، ويهمل فيها التركيز على المناشط العملية التي تترجم الدروس النظرية إلى سلوك ، وتحقق الأهداف التربوية التي يسعى إليها المنهج الدراسي ؛ إذ يعتبر هذا النمط التقليدي التلميذ الذي يمارس نشاطا فنيا أو ثقافيا أو اجتماعيا أو غيره يضيع وقته وجهده على حساب الدروس ، بل ويوجه له بعض العبارات المحبطة التي قد تحد من نشاطه . ولكن المعلم المتفهم لأهمية النشاط هو الذي يجعل من النشاط المدرسي أساسا للتعلم ، ويشجع التلاميذ على الابتكار والإبداع ، ويعطي درجات إضافية لكل تلميذ وطالب يمارس نشاطا معينا داخل الفصل أو خارجه ، ويعتبر النشاط المدرسي جزءا من عملية التقويم التي يثاب عليها التلاميذ والطلاب .

وهكذا فإن عملية التقويم تعتبر من العوامل التي تسهم إلى حد كبير في إبراز الأنشطة المدرسية ووجودها داخل المدرسة عندما تجد المعلم الذي يقدر قيمتها ، والإدارة المدرسية التي تشجعها قولا وعملا ، ولكن عندما يكون العكس ، نلاحظ غياب الأنشطة ، وعدم اكتراث المعلمين والتلاميذ والطلاب بها ، ويقتصر دور المدرسة والمعلم على الدور التقليدي الذي يتمحور في المادة الدراسية فقط ، وعدم

الاهتمام بالتلميذ وميوله ورغباته وتنمية اتجاهاته ، وإعداده للحياة بالطرق التربوية الحديثة

5ـ الإمكانيات المتاحة :

تحتل الإمكانيات المتاحة المادية جانبا مهما في النشاط المدرسي ، فالتلاميذ والطلاب والمعلمون يحتاجون إلى أجهزة ومواد ومعامل وورش وساحات وقاعات لممارسة ألوان المناشط المدرسية والتي بوجودها مع عامل التشجيع من الإدارة المدرسية ، وحث التلاميذ والطلاب والمعلمين على الاستفادة من هذه الإمكانيات يجد النشاط الجو الملائم لممارسته داخل المدرسة ، وبخاصة أن بعض الإمكانيات مثل الأشرطة السينمائية وأجهزة العرض والتصوير والخرائط والنماذج ومعدات المعامل والورش والآلات الموسيقية وأجهزة الحاسوب إلى غير ذلك من الإمكانيات والقاعات المخصصة لها تحتاج إلى تمويل يفوق قدرة المدرسة ، ويتطلب توفيرها عن طريق وزارة التربية والتعليم ، فإذا لم تتوفر هذه الإمكانيات بالمؤسسة التعليمية فإن ذلك يحد من نشاطاتها ، ويقتصر دورها على ممارسة بعض الأنشطة فقط التي لا تتطلب مثل هذه الإمكانيات .

هذا عندما تكون الإدارة حريصة على ممارسة النشاط بالمدرسة ، ولكن في ظل وجود الإدارة السلبية تتخذ عادة من قلة الإمكانيات عذرا في عدم ممارسة الأنشطة المدرسية بأنواعها ، ولكن بشكل عام نقول إن توفر الإمكانيات يسهم بشكل كبير في تطبيق النشاط المدرسي من عدمه ، أو ممارسته بشكل واسع أو ضيق . أضف إلى ذلك ضرورة توفر الإمكانيات البشرية من المعلمين والفنيين والإداريين المتخصصين في مجالات النشاط المدرسي وغيرها من التخصصات التقنية التي لها علاقة بالنشاط

المحور الخامس ـ القيمة التربوية للنشاط المدرسي :

يعتبر النشاط المدرسي كأي جانب آخر من العملية التعليمية له أهميته في إكساب الخبرات التي يمر بها التلاميذ ، وتعدهم للحياة ، وتحقق الأهداف التربوية التي يسعى إليها المنهج ، لذلك يعتبر النشاط المدرسي عنصرا مهما وضروريا في المدرسة الحديثة ، ويهدف إلى غرس العديد من القيم التربوية والتعليمية ، ومن أهمها :

1ـ يتيح النشاط المدرسي المجال لتعبير التلاميذ والطلاب عن ميولهم ، وإشباع حاجاتهم ، والكشف عنها ، وتنميتها وتوجيهها .

2ـ يهيأ النشاط للتلاميذ والطلاب مواقف تعليمية شبيهة بمواقف الحياة مما يترتب عليه سهولة استفادة التلاميذ مما يتعلمون داخل الفصل في المجتمع الخارجي.

3ـ كما يزود النشاط المدرسي التلاميذ والطلاب بالمهارات والخبرات الاجتماعية والخلقية كالتعاون وتحمل المسؤولية وغيرها .
4ـ يبث النشاط روح المنافسة الطيبة بين أفراد المجتمع المدرسي التي تكفل النهوض بمعاهد العلم من جميع النواحي الرياضية والاجتماعية والثقافية .
5ـ تنمي أنواع النشاط المدرسي في التلاميذ القيادة ؛ ففي أثناء الممارسة للأنشطة تتهيأ الفرصة للفرد ليقود الآخرين في نواح ، ويتبعهم في نواح أخرى .
6ـ تساعد أنواع النشاط المدرسي على استثمار أوقات الفراغ استخداما حكيما يعود بالنفع والفائدة على التلاميذ والطلاب .
7ـ أيضا يساعد النشاط المدرسي على تكوين القيم والتذوق ، فحشو أذهان التلاميذ والطلاب بالمعلومات ، والحقائق لا يساعدهم على اكتساب القيم التي توجه سلوكهم ، ولكن عن طريق ممارسة الأنشطة المدرسية تتحقق الأهداف التربوية المرغوب في غرسها في نفوس التلاميذ والطلاب .
8ـ كذلك النشاط يعد وسيلة تسهم في تثقيف التلاميذ والطلاب كي يصبحوا مواطنين صالحين عن طريق الخبرات والتجارب التي تتطلب الريادة والزمالة والتعاون ، والعمل المستقل .
9ـ كما تحقق ممارسة النشاط النمو الاجتماعي الشامل ، وتقوية العلاقات ، وتعميق الاتصالات .، وتوفير الفرص أمام التلاميذ والطلاب كي يشبعوا قدراتهم على الخلق بطريقة أكثر فاعلية .
10ـ كما يعمل النشاط المدرسي على إيجاد تعاون قوي بين التلاميذ والطلاب ، وأعضاء هيئة التدريس والإداريين والموظفين بالمدرسة .

المحور السادس ـ مدى تطبيق الأنشطة المدرسية في مؤسساتنا التعليمية:

بعد كل ما تقدم نتساءل عن مدى تطبيق الأنشطة المدرسية في مؤسساتنا التعليمية ، وعن مدى الاستفادة من مختلف أنواع الأنشطة التعليمية .

لكن للأسف أن تطبيق النشاط المدرسي في مؤسساتنا التعليمية ضعيف جدا ولا يكاد يذكر وخاصة في السنوات الأخيرة وهذه بعض الدلائل على ذلك :

أولا ـ قام الباحث بإجراء دراسة مقارنة خلال العام الدراسي 1993/1992م على عدد (22) مدرسة من مدارس بلديتي طرابلس وحي الأندلس تم اختيارهما بطريقة عمدية لمعرفة مدى ارتباط نسبة نجاح التلاميذ في آخر العام مع اهتمام ومشاركة المدرسة في مختلف الأنشطة المدرسية ، وقد استعان الباحث بقسم النشاط المدرسي

وقسم الامتحانات حيث اطلع على سجلات مشاركة عدد من المدارس في الأنشطة المدرسية المدرجة من قسم النشاط المدرسي ، وتقييم قسم النشاط لمشاركة هذه المدارس ؛ كما اطلع على نتائج امتحانات اتمام مرحلة التعليم الأساسي لنفس العام لمعرفة مدى تأثير اهتمام المدرسة بالنشاط المدرسي على التحصيل العلمي للتلاميذ فكانت النتيجة كما في الجدول التالي :

جدول رقم (1) يبين علاقة مشاركة المدرسة في النشاط المدرسي بنتائج الامتحانات

تسلسل	اسم المدرسة	مـدى ممارستهـا للأنشطـة المدرسيـة				نسبة النجاح آخر العام
		ضعيف	متوسط	جيد	ممتاز	
1	صرخة الحرية			√		%60.44
2	أحمد دريبيكة		√			31.44
3	النجوم الزاهرة			√		97.24
4	التقدم				√	80.79
5	نجية الطوير			√		%70
6	الوثيقة			√		92.48
7	طرابلس المركز			√		%86.23
8	الاتحاد			√		%85
9	سليمان الباروني	√				%18
10	حسان بن ثابت	√				%16
11	الحي الصناعي				√	%95
12	سالم عبدالنبي			√		%95
12	أبوذر الغفاري	√				%3
14	هواري أبومدين	√				%30
15	النضال	√				%20
16	عمر المختار	√				%20
17	تاقرفت	√				%27
18	الغدير	√				%2
19	سواعد الوحدة		√			%33
20	شهداء الخليج				√	%100
21	معاوية بن أبي سفيان			√		%62
22	غرناطة			√		%79

ملاحظة / اسماء المدارس كما كانت تعرف بها في تلك الفترة

نلاحظ من الجدول السابق العلاقة الوثيقة التي تربط بين معدل مشاركة المدرسة في النشاط المدرسي ونسبة نجاح التلاميذ فيها في آخر العام الدراسي علما بأن

الامتحانات في ذلك الوقت كانت تتسم بالجدية وعدم التهاون مع الغش ، وكان ذلك واضحا من خلال نتائج الإحصائيات المذكورة والتي تتفاوت ما بين 3% و 100% .

أيضا تم وضع معيار لقياس مستوى كل مدرسة حول مشاركاتها في الأنشطة المدرسية حيث تم تقسيم مختلف البرامج والأنشطة المدرسية التي تفوق (20) نشاطا ما بين رياضي وثقافي وفني على عدد من المستويات فالمدرسة التي لها أقل من (3) مشاركات التقدير ضعيف ومن 4 إلى 6 مشاركات متوسط ، ومن 7 إلى 12 مشاركة جيد ، فما فوق ممتاز .

النتيجة :

النتيجة التي تم التوصل إليها من خلال الجدول السابق هي كالآتي :

1ـ المدارس التي معدل اشتراكها في الأنشطة المدرسية مرتفع أي من 12 مشاركة فما فوق وكان تقديرها في النشاط (جيد و ممتاز) تراوحت نسبة نجاح التلاميذ فيها ما بين 60.44% إلى 100% ، وعددها (12) مدرسة من مجموع العينة .

2ـ مدارس معدل اشتراكها ما بين (4 إلى 6) مشاركات في الأنشطة المدرسية أي بتقدير متوسط ، فتراوحت نسبة النجاح فيا ما بين 31% إلى 33% ، وعددها مدرستان فقط .

3ـ مدارس معدل اشتراكها في الأنشطة المدرسية ضعيف أي لها أقل من ثلاث مشاركات وهذه تراوحت نسبة نجاح تلاميذها ما بين 2% إلى 30% ، وعددها (8) ثماني مدارس من مجموع العينة البالغ عددها 22 مدرسة .

من خلال ما سبق يتبين لنا أهمية ممارسة التلاميذ للأنشطة المدرسية ، وما تخلفه هذه الممارسة من علاقة إيجابية حيث يزداد التحصيل العلمي للتلميذ كلما كانت المدرسة مهتمة أكثر بالأنشطة المدرسية ، وقد لاحظنا ذلك من خلال ارتفاع نسبة النجاح في شهادة إتمام مرحلة التعليم الأساسي للمدارس الأكثر مشاركة في النشاط المدرسي .

فالترويح الذي يجده الطالب في المدرسة من خلال ممارسة الأنشطة المدرسية يزداد به حبا للتعلم والمدرسة والمواد الدراسية ؛ كما تُشبع فيه ميوله ورغباته ، وتنمي هواياته ؛ مما يزداد تعلقه بطلب العلم ، وهذا يساعده على توافقه النفسي والاجتماعي ، ونجاحه في الحياة بشكل أفضل مستقبلا .

ثانيا ــ يبين الجدولان التاليان ضعف مشاركات المدارس وقلة اهتمامها بالأنشطة المدرسية حيث يوجد بمكتب الخدمات التعليمية بحي الأندلس (50) خمسون مدرسة

للتعليم الأساسي ، وفي تعليم طرابلس المركز يوجد (44) أربع وأربعون مدرسة للتعليم الأساسي لم يشارك من مجموع هذه المدارس إلا القليل منها في بعض المسابقات خلال العام الدراسي 2009/2008م والذي جاء على النحو الآتي :

جدول رقم (2) يبين عدد المدارس المشاركة في كل مسابقة على مستوى مدارس مكتب تعليم حي الأندلس من إجمالي العدد (50) مدرسة .

نـــــــــوع المسابقـــــــــة	عدد المدارس المشاركة
رسوم الأطفال	10
اللغة العربية	3
النشاط الموسيقي	1
النشاط المسرحي	—
التربية الجمالية	4
المعارض المدرسية	4
المعامل المدرسية	12
الصحة المدرسية	3
الخدمة الاجتماعية	27
المسابقة الأدبية	4
المكتبات	23
المسابقة المنهجية	44
كرة القدم	33
كرة الطائرة	10
كرة اليد	8
ألعاب القوى	29
الشطرنج	6

(المصدر قسم النشاط المدرسي بتعليم حي الأندلس)

جدول رقم (3) يبين عدد المدارس المشاركة في كل مسابقة على مستوى مدارس مكتب تعليم طرابلس المركز من إجمالي العدد (44) مدرسة

نـــــوع المسابقـــــــة	عدد المدارس المشاركة
المعارض المدرسية	**3**
المكتبات	**23**
رسوم الأطفال	**5**
المعامل	**9**
الخدمة الاجتماعية	**29**
الصحة المدرسية	**6**

المسابقة المنهجية	**44**
التربية الجمالية	**3**
المسابقة الأدبية	**3**
كرة الطائرة	**22**
كرة القدم	**24**
كرة السلة	**5**
كرة اليد	**2**
تنس الطاولة	**7**
ألعاب القوى	**9**
الشطرنج	**12**
الجمباز	**11**

(المصدر قسم النشاط المدرسي بتعليم بطرابلس)

يُعطي الجدولين السابقين مؤشرا ملحوظا على الضعف الواضح في مشاركات المدارس في الأنشطة المدرسية والذي يحتاج إلى وقفة جادة من المسؤولين على المناشط المدرسية لحث المدارس على الاهتمام بالنشاط المدرسي لما له من أهمية كبرى كما سبق وأن بيناها في هذا البحث .

ويلاحظ من الجدولين المذكورين أن أكثر الأنشطة مشاركة من المدارس كانت في مجال المسابقة المنهجية حيث بلغ عدد المشاركين فيها (44) مدرسة عن كل مكتب تعليم ، وذلك نظرا لعدم اعتمادها على أي إمكانيات مادية فهي تعتمد على اختيار عدد من الطلاب الأوائل عن كل مدرسة للمشاركة بهم مع المدارس الأخرى ، ثم يأتي نشاط كرة القدم في المرتبة الثانية حيث بلغ عدد المدارس المشاركة في هذا النشاط (33) مدرسة من تعليم حي الأندلس و (24) مدرسة عن تعليم طرابلس ويرجع سبب الاهتمام بهذا النشاط إلى الشعبية التي تتمتع بها هذه اللعبة عند الجميع صغارا وكبار ، أما نشاط الخدمة الاجتماعية والمكتبات واللذان يأتيان في المرتبة الثالثة فهما لا يعتمدان على نشاط الطلاب ؛ بل نشاط كل من معلم المكتبة ، والأخصائي الاجتماعي

اما بقية المسابقات فنرى التدني الواضح في نسب المشاركة وهو ما يدعو إلى بذل مزيد من الاهتمام من قبل مسؤولي إدارات التعليم ، وإدارات المدارس بالنشاط المدرسي .

الخاتمة :

من خلال ما سبق يتبين لنا أهمية ودور النشاط المدرسي في زيادة التحصيل العلمي للطلاب ، وإكساب العديد من الخبرات ، وتنمية الهوايات ، وجعل الطالب اكثر

استعدادا لتلقي العلم ، وحب التعلم ، والتوافق النفسي والاجتماعي مع الأسرة والمدرسة والمجتمع عموما .

وبالرغم من هذه الأهمية الكبرى إلا أنه يلاحظ ضعف المشاركة في معظم الأنشطة المدرسية من قبل المدارس ، وهذا ما يدعونا إلى أن نوصي بالآتي :

التوصيات :

1ـ الاهتمام بالنشاط المدرسي من قبل المسؤولين بوزارة التعليم ، وتوفير الدعم المادي والمعنوي للطلاب من أجل المشاركة في الأنشطة المدرسية .

2ـ تشجيع الطلاب وحثهم على المشاركة في مختلف الأنشطة المدرسية لما يعود عليهم بالنفع والفائدة العلمية والاجتماعية والنفسية .

3ـ توعية أولياء الأمور بأهمية مشاركة أبنائهم في مناشط المدرسة .

4ـ الضغط على مديري المدارس من قبل مسؤولي التعليم بضرورة الاهتمام بالنشاط المدرسي في المدرسة ومحاسبة المقصرين منهم في ذلك .

5ـ إقامة ورش عمل للمعلمين ومديري المدارس حول كيفية تنفيذ ومتابعة الأنشطة المدرسية بالمدرسة ، والاستفادة منها في المناهج الدراسية .

الهوامش :

1ـ فرج المبروك عمر ، قضايا تربوية ، دار حميثرا للنشر ، 2016م ، القاهرة
2ـ دراسة / ملياني عبدالكريم بعنوان / فاعلية النشاط الاجتماعي المدرسي في رفع مستوى أداء المؤسسة التربوية ، رسالة ماجستير ، جامعة محمد خيضر ـ بسكره ، الجزائر ، 2013م
3ـ أحمد بن يوسف بعنوان / آراء معلمي المرحلة المتوسطة في محافظتي عنيزة والبدائع بالسعودية نحو الأنشطة غير الصفية ، مجلة دراسات في المناهج والإشراف التربوي ، 2010م
4ـ دراسة حسين القطيش بعنوان / مدى ممارسة معلمي المرحلة الأساسية للنشاط المدرسي في مدارس مديرية تربية البادية الشمالية الشرقية بالأردن ، مجلة الأقصى ـ المجلد الخامس عشر ـ العدد الأول ـ يونيو 2011م .
5ـ صالح عبدالعزيز بعنوان / دور النشاط المدرسي في التحصيل الدراسي ، ورقة عمل ضمن اللقاء التربوي (النشاط تربية وتعليم) الذي نظمته الإدارة العامة لنشاط الطالبات في الفترة من 10 ـ 12 ـ 5 ـ 1428 هـ ، الرياض .
6ـ حسن شحاتة ، النشاط المدرسي مفهومه ووظائفه ومجالات تطبيقه ،ط2 ، القاهرة ، الدار اللبنانية ، مصر، 1992م
7ـ صالح عبدالعيز ، 1428 هـ
8ـ أحمد عادل الدياسطي ـ ، النشاط المدرسي في المرحلة الابتدائية ، الإسكندرية ، دار الإيمان للطباعة والنشر والتوزيع ، 1421 هـ ، ص36
9ـ فاروق البوهي ،2005 : 20
10ـ منير كامل الدمرداش سرحان و منير كامل ، المناهج ، القاهرة ، دار العلوم للطباعة ،1972 م
11ـ فاروق شوقي البوهي ، الأنشطة المدرسية ، القاهرة ، شركة الجمهورية الحديثة لتمويل وطباعة الورق ، 2005م ،2005 :18
12ـ صلاح عبد الحميد مصطفى ، الإدارة المدرسية في ضوء الفكر الإداري المعاصر ، ط3 ، دار المريخ ، الرياض ، 1999م
13ـ وليد عبد اللطيف هوانه ، المدخل في إعداد المناهج الدراسية ، الرياض ، دار المريخ ، 1988م ، 179: 187
14ـ سالم جرادات ، ورشيد عبد الحميد ، مؤتمر العملية التعليمية في مجتمع أردني متطور ، عمان ، المطبعة الوطنية ، 1980 : 1980: 188
15ـ فرج المبروك عمر ، الأنشطة المدرسية أسسها تطبيقاتها ، دار حميثرا للنشر ، القاهرة ، 2016م